



La confiance et la trahison ( Les goûters  
philo)©Éditions Milan, 2020

Author: Brigitte Labbé/ P.-F. Dupont - Beurrier

Illustration: Jacques Azam

Translation: Bassel Badihi Al Zein

Editing: Mozah Almazrouei

Print permission number

MC-02-01 - 9518433

ISBN

978994743880

Objective classification

-Children's philosophy

الثقة والغدر(المذاقات الفلسفية)©بيت الفلسفة  
ذ.م.م. جميع الحقوق محفوظة 2024

تأليف: Brigitte Labbé/ P.-F. Dupont - Beurrier

رسومات: Jacques Azam

ترجمة: باسل بديع الزين

الإخراج الداخلي: موزه المازوعي

رقم إذن الطباعة

MC-02-01 -9518433

الترقيم الدولي ISBN

978994743880

التصنيف الموضوعي

- فلسفة أطفال

## المذاقات الفلسفية



# الثقة و القدر

تأليف: Brigitte Labbé/ P.-F. Dupont - Beurrier

ترجمة: باسل بديع الدين

رسومات: Jacques Azam

# الفهرس

- 5 ..... عالمٌ يُفْتَحُ عالمٌ يُفْتَحُ
- 7 ..... لَصٌّ وَغَدَارٌ لَصٌّ وَغَدَارٌ
- 8 ..... نحن فاشلان نحن فاشلان
- 10 ..... أنا قبيحة أنا قبيحة
- 11 ..... ثقة عمياء ثقة عمياء
- 11 ..... الثقة تسود الثقة تسود
- 13 ..... العزلة العزلة
- 15 ..... تَحَقَّقْ، وَتَقَصَّصْ، وَاسْأَلْ: اِتَّقِ تَحَقَّقْ، وَتَقَصَّصْ، وَاسْأَلْ: اِتَّقِ
- 17 ..... العقود العقود
- 19 ..... إِدًّا، مَنْ سَأَعَدَرَ الْيَوْمَ؟ إِدًّا، مَنْ سَأَعَدَرَ الْيَوْمَ؟
- 21 ..... أَنْ تَخْتَارَ، يَعْنِي أَنْ تَغْدَرَ قَلِيلًا أَنْ تَخْتَارَ، يَعْنِي أَنْ تَغْدَرَ قَلِيلًا
- 22 ..... هَلْ سَتَغْدُرُ سَارَةَ بِسَارَةَ؟ هَلْ سَتَغْدُرُ سَارَةَ بِسَارَةَ؟
- 24 ..... مَنْ هُوَ نَادِرٌ؟ مَنْ هُوَ نَادِرٌ؟
- 25 ..... أفعالٌ عَدَرٍ أَوْ تَحولاتٌ؟ أفعالٌ عَدَرٍ أَوْ تَحولاتٌ؟
- 29 ..... خرج الجميع للصيدا! خرج الجميع للصيدا!
- 31 ..... أَنْ تَتَّقَ بِالْآخِرِ، يَعْنِي أَنْ تُعْطِيَهِ الْحَرِيَّةَ أَنْ تَتَّقَ بِالْآخِرِ، يَعْنِي أَنْ تُعْطِيَهِ الْحَرِيَّةَ
- 35 ..... أنشطة أنشطة

## عالمٌ يُغلق، عالمٌ يُفتح

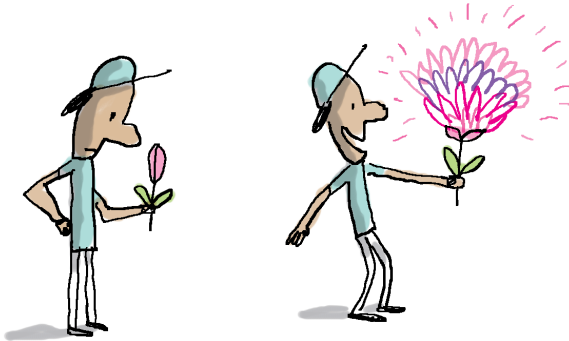
طلبَ الأستاذُ إلى تلاميذه أن يكتبوا عن حَدَثٍ حصلَ معهم في حياتهم، وأضافَ أنَّهم أحرارٌ في اختيار موضوعهم. أرادَ سامي أن يتكلَّم على موتِ قِطَّة، وقَرَّرت ريم أن تكتبَ عن زواجِ خالِها، وأحمد عن سَفَرِهِ إلى إيطاليا، أمَّا سونيا فَتَرَدَّدت. «ينبغي ألا تقلقوا البتَّة، طمأنهم الأستاذ، سأعيد إليكم أوراقكم من دون أن أقرأها لأحد.» عندئذٍ، وللمرَّة الأولى، تَحَدَّثت سونيا عن المنزل الكبير الذي عاشت فيه مع ذَويها ومع ثمانية أشقاء وشقيقات. رَوَت أنَّهم قَرَّوا ذاتَ ليلةٍ تحتَ وابلٍ من التيران، وتركوا كُلَّ شيء خلفهم، بما في ذلك دُميتها، إذ إنَّها لم تملك الوقت لكي تجلبها. ورَوَت أنَّهم عاشوا في خيمة، فَخَلَّفَ الأسوار كانت هناك ثلاثون خيمةً مشدودة بعضها إلى بعض، ورَوَت أنَّها كانت تنتظرُ ساعاتٍ في الطابور من أجل الحصول على الطَّعام؛ ورَوَت أنَّه ذاتَ يومٍ اختفى والدها. ورَوَت أنَّها بعد أربع سنوات، دَهَبَتْ في رحلة طويلة مع والدتها وأشقائها وشقيقاتها، وأنَّها وصلت إلى هنا، وأنَّها شَعَرَت بالبرد فورَ وصولها، إذ إنَّ الطَّقس في بلدها حارٌّ على الدوام. أعطت سونيا الأستاذَ الأوراقَ من دون أن تقرأها من جديد، ومن دون أن توليَ الأخطاءَ الإملائيةَ أهميَّة.

تُحِبُّ سونيا هذا الأستاذَ كثيرًا، إذ إنَّه يجعل تلاميذه يكتشفون مُتعةَ القراءة، فضلًا عن أنَّه يملك الوقت دائمًا لكي يُساعدهم بعد انتهاء الدَّوام المدرسي، ناهيك بأنَّه ساعدها هي تحديدًا في تعلُّم القواعد النَّحويَّة وتصريف

الأفعال، لا سيّما أنّها لم تكن تفقه منها شيئاً عندما وصلت إلى هذه البلاد. وعليه، كانت سونيا سعيدة بأن تروّي له قصّتها، القصة التي أبقّتها سرّيّةً. في المنزل، لا أحد يتكلّم عن هذه القصة ألبتّة.

والحال أنّ الأستاذ كوّن ثقةً ومساحةً أمانٍ لسونيا ولأسرارها: الثقة تُساعد في بناء عالمٍ يَنفَتِح

في المساء، عندما فرَغ الأستاذ من قراءة قصّة سونيا، قال في نفسه إنّه ينبغي حتماً أن يتشارك هذه القصة مع تلاميذ الصّف



الحقّ أنّ الأستاذَ يرغب في القيام بعملٍ جيّد: فهو يتمنّى أن يكتشف التلاميذ المأسّي التي تتسبّب فيها الحروب، وذلك بشكل مختلف عمّا يُطالعونه في كتب التاريخ أو يُشاهدونه على شاشة التلفاز

عندما سمّعت سونيا الأستاذَ يقرأ الكلمات الأولى من قصّتها أمام الصّف بأكمله، تسمّرت في كرسيّها. ها هيذي تودّ لو تختفي أو تُصبح شفّافةً فلا يراها أحد. حقيقة الأمر أنّها لا تريد أن يعرف رفاقها قصّتها، لا تريد أن تكون اللّجئة،

والغريبة، والتأجبية. سوف يقولون إنها باتت محورَ اهتمامهم، أو إنها التلميذة المفضَّلة لدى الأستاذ، أو أيضًا أسوأ من ذلك، سيشعرون بالشفقة تجاهها. لن يعودَ شيءٌ كما كان من قبل.

بعد عشرين سنة، لا تزال سونيا تتذكّر هذا الأستاذ الذي أراد أن يقومَ بعملٍ جيّد، لكنّه غَدَرَهَا عندما كشف خصوصيّتها للصفِّ بأكمله. تتذكّر أنّها قرّرت في ذلك اليوم ألا تثق بأحد: الغدر يضع الحواجز، والعالم يُغلق

## لصّ وغدّار

سُرِقَ متجر أحمد ونورا. اختفت مئات ألعاب الفيديو عن كلِّ الرّفوف

«أكرههم! صرخت نورا.

- يا لها من كارثة! لو كانوا في متناول يدي، لاحترتُ بما أفعله بهم، قال أحمد وهو يرتعدُ غضبًا.

لِحُسْنِ الحِظِّ أنّ شادي سيعود غدًا من عطلته، وسيعدّ الملفّ لشركة التأمين، سوف نخرج بسرعة من هذا الوضع الصّعب». هكذا طمأنت نورا نفسها

شادي طالب في كُليّة الحقوق، يعملُ في المتجر لكي يُسدّد رسومَ دراسته، ومنذ سنةٍ خلت، أعاره أحمد ونورا مجانًا الاستديو الكائن فوق المتجر، وبذلك لم يعد لديه إيجار ليُدفعه.

أحمد ونورا منزعجان، ومُستاءان، وغاضبان.

بعد مرور ثلاثة أيام، عاد رجال الشرطة إلى المتجر.

«أوقفنا مُرتَكِبِي السَّرقة، والمفاجأة أنّ أحد السَّارقين هو شادي، الموظف الذي يعمل لديكم.»

أحمد ونورا صَحِكَا بصوتٍ مُرتَفِعٍ.

«شادي؟ إنه ليس موظفًا! إنه بمثابة ابننا، لا شك في أنكم مُخطئون.»

عندما أدرك أحمد ونورا أنّ رجال الشرطة لم يُخطئوا، إنّهَارًا. نورا لم تعد تشعر بِقَدَمَيْهَا، أمّا أحمد فانخرط في البكاء

«هذا الأمر غير ممكن! من المحال أن يكون شادي!»

عندما تتعرّض للغدر، لا نصدّق ما حصل معنا، لأنّ الغدر يأتي حتمًا ممّن تَبَيَّنَ بِهِم. حقيقة الأمر أنّ شريك شادي في عمليّة السَّرقة لِيصُّ، لكنّه ليس عَدَدًّا: إذ إنّ أحمد ونورا لا يعرفانه، ومن ثمّ، ليس ثمة علاقة ثقة تربطهما به

والحال أنّ الغدر لا يُمكن أن يُوجَد إلّا عندما تُوجَد الثّقة.

## نحن فاشلان

أحمد ونورا مجروحان، ويشعران بالخيبة، ومُستاءان من شادي

- «لستُ أفهم كيف انخدعنا إلى هذا الحدّ بشادي.

- نحن فاشلان لأننا لم نتوقّع ماذا سيحدث.



- نحن ساذجان.
- بلى، نحن بالتّأكيد غبيّان.



أحمد ونورا مجروحان، لكن فضلًا عن ذلك، يعتقدان أنّهما فاشلان، وأنّهما كانا عاجِزَيْن عن كشف حقيقة شخصيّة شادي، وأنّهما يفتقران إلى الذّكاء

عندما نُغَدِّر، لا نستاء من الشّخص الّذي غَدَرنا فحسب، بل نستاء كذلك من أنفسنا. الغدر يجعلنا أيضًا نشكّ في أنفسنا.

وَجَدَ رجال السّرطة كلّ ألعاب الفيديو مُحَبَّاة في مرآب. فتح أحمد ونورا المتجرّ من جديد، وقامًا بتوسيعه. «أنتما مُتعبان، ينبغي أن تُعيّنا مَوْظَفًا لِيُساعدكما»، نصحهما أصدقاؤهما

- نُعيّن مَوْظَفًا؟ لن يتكرّر هذا الأمر أبدًا!!

واقع الأمر أنّهما لم يعودا يثقان بشادي، لكنّ الأمر لم يتوقّف عند هذا الحدّ: إذ إنّهما لم يعودا يثقان بالثّقة نفسها

الغدر يُحطّم الثّقة بالثّقة.

## أنا قبيحة

نورا / أحمد



رأت داليا خطيبها راشداً يجلس في مقهى مع ناديا أعز صديقة لديها.

داليا الآن مُحَطَّمة، لا تخرج ألبتة من غرفتها، تبكي ليلَ نهار. نفهمها جيِّداً، فهي تُعاني عَدْرًا مُزْدَوِجًا، وَتَمَرُّقُ ثِقَتَيْنِ لَكِنَّ الأَمْرَ لا يَتَوَقَّفُ عِنْدَ هَذَا الحَدِّ: فما تُعانيه أَيضًا هو تَمَرُّقُ ثِقَتِهَا بِنَفْسِهَا. فها هيذِي تَنْتَقِدُ نَفْسِهَا، وَتَعْتَقِدُ أَنَّهَا لا تَعْرِفُ كَيْفَ تَخْتَارُ أَصْدِقَاءَهَا، وَأَنَّهَا قَبِيحَةٌ، وَغَيْبِيَّةٌ، وَغَيْرُ جَدِيرَةٍ بِأَنْ تُحَبَّ.

الغدر يُهاجمُ تَقْدِيرَ الدَّاتِ، وَيَكْسِرُ ثِقَتَنَا بِأَنْفُسِنَا.

شَعَرَ وَإِلْدَا دَالِيَا بِالْقَلْقِ: «لِمَاذَا لا تَقْضِينَ عَطَلْتِكِ رِفْقَةَ أَمَانِي؟ وَهَا هُوَذَا نَجِيبٌ يَتَّصِلُ لِلْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ هَذَا الأَسْبُوعِ لِكِي يَذْهَبَ رِفْقَتِكَ إِلَى السَّيْنِمَا، وَأَنْتِ تَرَفُضِينَ!»

لَكِنْ كَيْفَ تُفَسِّرُ لَهُمْ أَنَّهَا تُفَضِّلُ أَنْ تَبْقَى وَحِيدَةً، وَأَلَّا تَخْرُجَ أَبَدًا، وَأَلَّا تَرَى أَحَدًا أَلْبَتَّةَ؟

عِنْدَمَا نَتَعَرَّضُ لِلْغَدْرِ، وَعِنْدَمَا يَغْدُو مُحَالًا أَنْ نُكُونَنَّ ثِقَةً، يُغْلَقُ العَالَمُ.



١٠

## ثقة عمياء

تَنَاولُ هذا الدَّوَاءَ، فَإِنَّهُ سَيَجْعَلُكَ تَتَحَسَّنَ.

رؤى لا تخشى أن يُلْحِقَ والداها الأذى بها.

انتظري، ها أنذا أُبَيِّتُ عَجَلَتِي الدَّرَاجَةَ الصَّغِيرَتَيْنِ.

رؤى لا تخشى من ألا يُبَيِّتَ والداها عَجَلَتِي الدَّرَاجَةَ بشكل  
جَيِّدٍ

سوف نذهب في نزهة إلى الغابة.

رؤى لا تخشى من أن يتركها والداها في الغابة.

عند الولادة، نَنَعِمِسُ بِكُلِّيَّتَيْنَا أَوَّلًا فِي الثِّقَّةِ. بعبارة أوضح،  
تكون ثقتنا ثقةً مُطْلَقَةً، ثقة تامة. أمَّا فكرة العَدْر فلا  
توجد ألبتة. هذه الفكرة مستحيلة: فنحن نعتمد تمامًا على  
الأشخاص الراشدين الذين يعتنون بنا

## الثقة تسود

كَبَرَتْ رؤى، وفي عيد مولدها الثالث عشر، طلبت أن تكون  
هديتها خزنةً. فهي تُريد أن تحمي مُفَكَّرَةَ يَوْمِيَّاتِهَا.

«خزنة؟ اندهش والداها. الثقة هي التي تسود!

- خزنة، ردّد شقيقها هذه الكلمة وهو يضحك.

لكنني أقسمتُ لها بأنني لن أقرأ يومياتها.

- وأنا لا تعينني يومياتها ألبتة»، أضافت شقيقتها.

شَعَرَت رَوَى بالسوء. هل ينبغي أن تثق بوالديها، وشقيقتها، وشقيقتها؟

صحيح أنّ علينا واجبات من مثل: واجب ألا نقلل، وألا نسرق، وأن نُقدِّم المساعدة لِشَخْصٍ في خطر، وأن نفيّ بعودنا، إلخ، لكنّ الثِّقة بالآخرين ليست واجبًا مفروضًا علينا، ومن ثمّ، فإنّ رَوَى غير مُلزَمة بأن تثق بأحد.



رَوَى تُفكّر مُجَدِّدًا في ذلك اليوم الذي غدرها فيه شقيقتها: لقد أخبر والديّ أنها ذهبت إلى السّينما رفقة صديقتها، في حين كان ينبغي أن تذهب إلى صديقتها نوال لكي تدرسا معًا.

«بلى، بلى، خزنة»، أكّدت رَوَى.

في بعض الأحيان نملك أسبابًا وجيهةً تجعلنا نخشى الغدر. عندئذ، نبقى في حالة تأهُّب، نَتَّخِذ الاحتياطات، ونكون حَذِرِينَ: خلاصة القول أننا لا نثق حقًا بأحد

«لدينا بحث يجب أن نعرضه في الصّف، لذا سأذهب إلى ياسمين لننجزه معًا

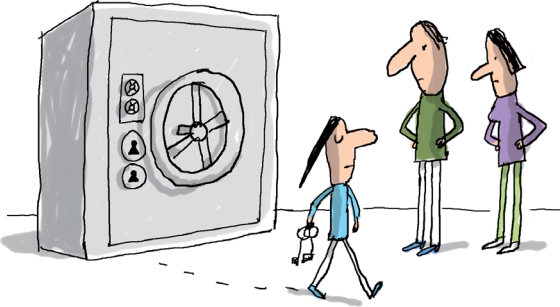
- لتعودي عند السّاعة السّابعة من أجل تناول العشاء.»

عادت رؤى عند السابعة تمامًا. كانت مستاءة جدًا.

«لماذا اتصلتما بوالدي ياسمين لكي تتأكدوا ما إذا كنتُ هناك؟ هل أبدو لكما طفلة!»

في بعض الأحيان نملك أسبابًا وجيهة تجعلنا نخشى الغدر. عندئذ، ثمة طريقة نحمي أنفسنا بموجبها ألا وهي أن نُحدّد مقدار الثقة التي نمنحها للآخرين: لا ثقة على الإطلاق، القليل من الثقة، الكثير من الثقة ..

## العزلة



عندما وصل عماد إلى باب الطائرة، طلب إلى رئيس الطاقم أن يُريَه شهادة الطيار.

«عذرًا سيدي، لكننا لا نُزوّد أحدًا بهذه المعلومات.»

ألحَّ عماد في طلبه قائلاً:

«أريد أن أعرف مَنْ يقود هذه الطائرة: عمره، وفحوصاته  
الطبيّة، وعدد السّاعات التي أمضاها في الطّيران ...

سيّدي؛ شركتنا مشهوّ لها بجديّتها، بإمكانك أن تستريح  
في مكانك وأن تطمئنّ تمامًا.»

لم يتحرّك عماد من مكانه. وما ليثَ أنْ أجابَ قائلًا إنّ  
الشّركة ليست هي التي تقود الطائرة، من يقودها هو كائن  
بشريّ

«إنيّ أعهد بحياتي إلى الطّيّار.»

تَحَلَّقَتْ مجموعة حول عماد: أراد اختصاصيُّ بصريّاتٍ  
(نظّاراتي) أن يُجرِيَ للطّيّار اختبارات قياس النّظر، في حين  
أرادت طبيبة قلب أن تفحص قلبه. أمّا المسافرون الآخرون  
فبدأ صبرهم ينفد، فهم يريدون للطائرة أن تُقلع

فَمَنْ المُحِقُّ؟

أَخْرَجَتِ الشّرطةُ عمادًا والرّكابَ العشرة الذين يَحُولُونَ  
دون إقلاع الطائرة. كانت المرّة الأولى التي يصعد فيها عماد  
إلى طائرةٍ، والمرّة الأخيرة

لم يَعُدْ عماد يستقلّ الحافلة، والميترو، والقطار. باع  
سيّارته، وَجَرَّبَ الدّراجة، لكن كيف يستطيع أن يتأكّد من أنّ  
مُصنَّعها لن يتسبّب في أن يسقط عنها؟ الآن، بات يتمشّى إلى  
السّاحة لكي يحصل على بعض الهواء النّقيّ. لكنّه يتحاشى  
أن يمضي أبعد من ذلك: كيف يستطيع أن يثق بهؤلاء

المجهولين الذين سيقابلهم؟

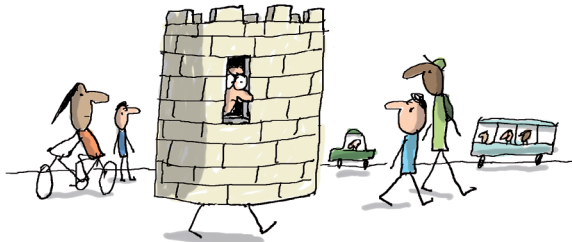
حقيقة الأمر أنّ عالم عماد يتقلّص يوميًا، وقريبًا يُغامر  
عماد بعدم الخروج من سريره

**تَحَقَّقْ، وتَقصِّ، واسأَلْ: انْتَقِ**

نَمْنَحُ ثقتنا لِصَيْدِيّ يُحَدِّد لنا مقدار جرعة الدّواء الّتي  
ينبغي أن نتناولها، ونَمْنَحُ ثقتنا لِسَبَّاك يتحقّق من مَرَجَلِ  
تسخين الغاز لكي لا يَنْفَجِر، وَنَمْنَحُ ثقتنا لِمَصْرِفِيّ نُودِعُ لديه  
المال الّذي نَجنيه، وَنَمْنَحُ ثقتنا لِطهاةٍ يُعِدُّون لنا الطّعام  
الّذي سنتناوله، وَنَمْنَحُ ثقتنا لِكيميائيّين يُراقبون جودة مياه  
الصّنبور (الحنفيّة) ... إنّهُ لَأَمْرٌ مُدهِشٌ! نخال أنّنا نَمْنَحُ ثقتنا  
لِقَلَّة قليلة من الأشخاص، ولأنّنا نعرفهم وحسب. لكن في  
واقع الأمر، كلّاً: لكي نعيش في مجتمع، ينبغي أن نَمْنَحَ ثقتنا  
لكثيرين جُلهم من الأشخاص الّذين لا نعرفهم معرفةً وثيقة.

تريد عائلة ناصر أن تذهب هذا الصّيف إلى جزر توري Torri  
باستخدام الطّائرة. اختار السيّد ناصر أرخص شركة طيران

«أبي، انتظر، ينبغي أن نتصفّح شبكة الانترنت، إذ ثمة  
مواقع تُقارن إجراءات السّلامة المُتبّعة مِنْ قِبَل شركات  
الطّيران.»



الواقع أنّ ابنته مُجِِّة: إذ إنّنا نجد إحصاءات تتعلّق بكلّ شركة من شركات الطّيران، إحصاءات حول عدد الحوادث في السّنة، وعمر الطّائرات، وعدد الفحوصات التّقنيّة التي أُجريت..

يا للهول! الشّركة التي كنت ستحجز على متنها مُدرّجةً على اللائحة السّوداء، ينبغي أن تتجنّبها

أن نمنح ثقتنا لأحد لا يعني أن نُغيض أعيننا.

«مَرّت ثلاثة أشهر على طلبي درّاجة تمارين للتخسيس، ولكن لم يتمّ توصيلها إليّ بعد

- هل دفعت ثمنها مُسبقًا؟

- نعم، على الموقع الإلكترونيّ.

لو استعلّم السيّد ناصر، لَرَأَى أنّ التقييمات الممنوحة لهذا الموقع سيّئة للغاية، ولأدرك أنّ هناك أشخاصًا يُطالبون بأموالهم لأنهم لم يستلموا شيئًا ممّا طلبوه ودفَعوا ثمنه. أن نَحْتَرِسَ، وأن نطرح أسئلة، وأن نتحقّق، ونتقصى، فهذا لا يعني أنّنا تَبَيَّنُ الغدْرَ في كلّ مكان، بل يعني أنّنا حَذِرُونَ. ينبغي أن نُعْمِلَ الفكر التّقديّ: أن نتقي قبل أن نمنح ثقتنا أو لا نمنحها





تَحَدَّثَ إِلَيَّ شَخْصَانِ فِي الشَّارِعِ: رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ، وَكِلَاهُمَا جَمِيلٌ  
وَمُبْتَسِمٌ

قَالَتْ لِي الْمَرْأَةُ: «أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَبَيَّنَ بوضوحٍ أَنَّ لَدَيْكَ  
مَشْكَلاتٍ، لَكِنْ لَا تَقْلِقُ أَبَدًا، سَوْفَ أَسَاعِدُكَ فِي أَنْ تَحْلُمَهَا،  
إِتَّبِعْنِي»

إِنَّهُ لَعَرَضَ مُعْرًا!

«سَوْفَ تَجِدُ الْحُبَّ، سَوْفَ تَجِدُ الصَّدَاقَةَ، سَوْفَ تَكُونُ  
جِزْءًا مِنْ عَائِلَةٍ كَبِيرَةٍ، وَلَنْ تَكُونَ وَحِيدًا أَلْبَتَّةَ»، قَالَ لِي الرَّجُلُ

يَا لَهُ مِنْ بَرْنَامَجٍ رَائِعٍ!

لِتُصَدِّقْ كَلِمَتَنَا، وَلِتَمُنَّحْنَا ثِقَّتَكَ.»

إِنْذَارٌ أَحْمَرٌ: الْوَعُودُ غَيْرُ الْعَادِيَّةِ، وَطَلِبَاتُ الثِّقَّةِ الْمَطْلُوقَةِ ...  
أَمُورٌ تَفُوحُ مِنْهَا رَائِحَةُ الْغَدْرِ! لِذَا يَنْبَغِي أَنْ نَحْتَرِسَ أَكْثَرَ، وَأَنْ  
نُعْمَلَ الْفِكْرَ التَّقْدِيَّ

## العقود

أَمِينٌ وَلَا رَا سَعِيدَانِ، وَهَاتِمَا يُحَضِّرَانِ لِحَفْلِ زَفَافِهِمَا،  
وَيَسْتَعِدَّانِ لِلانْتِقَالِ إِلَى مَنْزِلِهِمَا. لِهَذِهِ الْغَايَةِ، رَاحَا يَقْرَأَانِ عَقْدَ  
الْإِيجَارِ بِتَمَعْنٍ. مَالِكَةُ الْمَنْزَلِ سَعِيدَةٌ أَيْضًا، فَهَذَانِ الرَّوْجَانِ  
يَبْدَوَانِ جَادِّينِ لِلْغَايَةِ.

«حَسَنًا، إِذَا وَافَقْتُمَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَعَلَيْكُمَا أَنْ تُوقَّعَا  
كِلَاكُمَا هُنَا فِي أَسْفَلِ الصَّفْحَةِ، وَبِدَوْرِي أُوقَّعُ إِلَى جِوَارِ

## توقيعكما .»

كلّ شيء مكتوب: قيمة الإيجار، مُدّة الإيجار، حال المنزل  
المؤجّر ...

إذا امتنع أمين ولارا عن سداد مبلغ الإيجار، وإذا أرادت  
مالكة المنزل بين ليلةٍ وضحاها أن تجعل قيمة الإيجار ثلاثة  
أضعاف قيمته الحاليّة، فإنّ هذا العقد سيكون موجوداً ليُثبت  
حقوق كلّ طرف أمام المحكمة المختصّة.

ابتكرنا العقود لكي نحمي أنفسنا قدر المستطاع من  
الغدر

للأسف! حدث الغدر: فبعد مرور ستّة أشهر على توقيع  
العقد، ها هما طرفا العقد يمثلان أمام القاضي. تُريد المالكة  
استرداد المنزل فوراً من أجل أن يسكنه ولدها الذي عاد لتوّه  
من السّفر؛ أمّا أمين ولارا فرفضاً أن يُخليّاه. ارتدى القاضي  
نظّارته، وسرّع يقرأ العقد يتّمعّن، وما لبث أن قرأه مُجدّداً،  
ومن ثمّ، نظر إليهم، ونطق بالحكم قائلاً إنّه بوسع أمين ولارا  
أن يستمرّ في المكوث في المنزل لمُدّة أربعة عشر شهراً، وإنّه  
لا يحقّ للمالكة أن تستردّ منزلها على الفور

لقد حماهما العقد خير حماية!

لكن تخيلوا الآن أنّ هذا القاضي غير نزيه، وأنّه قبِلَ رشوةً  
من المالكة لكي يقف إلى جانبها. فما الفائدة التي تُرجى من  
العقد؟ الحقّ أن لا فائدة لتُرجى

واقع الأمر أنّ العقد يحمينا قدر المستطاع من الغدر، لكن عندما نوقّع عقدًا نحتاج أيضًا إلى مقدارٍ من الثقة: ثقة بالقوانين، وثقة بأولئك الذين يُصوّتون عليها، وثقة بأولئك الذين يُطبّقونها. نحتاج أن نمنح ثقتنا للمؤسّسات التي تُنظّم حياة البلاد، لئلا نعيش في الخوف، بل حتّى الرّعب من أن نتعرّض باستمرار للغدر

## ملك جبنة الماعز

خَلَعَ مازنٌ حذاءه، وراح ينظر إلى والديه من شبّاك المطبخ. كانا يمشيان جنبًا إلى جنبٍ، مُنْحَيَّيْنِ من شدّة التعب ومن الجهد الذي بذلاه طوال يومهما. لقد أَنهَيَا حَلَبَ الماعِزِ وفي الغد، كما هي الحال كلّ نهار سبت، سيذهبون هم الثلاثة لكي يبيعوا أجبانهم في السّوق، وسوف يتقاطر الزبائن لشراء منتجاتهم. وكالمعتاد، سيقول والدُ مازن في طريق العودة إنّه ينبغي أن يشتروا مئة معازٍ أُخْرِيَّاتٍ، وأن يُعَيِّنُوا موطّفًا، وأن يفتّحوا موقعًا إلكترونيًّا، وأن يقوموا بتوصيل منتجاتهم إلى جميع أنحاء العالم.

«ما دُمنّا نحظى بموهوبٍ مثلك، يا ولدي، فسوف نُصبح ملوك جبنة الماعِزِ! بمجرد حصولك على شهادة البكالوريا، نطلِّقُ كلّ هذه المشاريع مجتمعةً.»

وكالمعتاد، سيسمع والدته تُضيف:

«واها، لو أمكن آباء أجدادك، وأجدادك، أن يروا مزرعتهم تستمرّ وتنمو على هذا النّحو.»

وكالمعتاد، سوف يشعر مازن بأنَّ حَلَقَه يضيق، ومعدَّته

تتعد



عندما يحصل مازن على شهادة البكالوريا، يريد أن يُغادر  
المزرعة، وأن يُكَمِّلَ تعليمه، وأن يُصِحَّ طبيبًا بيطرًا.

كما هي الحال كلَّ نهار اثنين، يسأله رفاؤه في المدرسة:

«هل تَحَدَّثتَ إليهما؟»

كما هي الحال كلَّ نهار اثنين، يُجيب بأنَّه لا يجروء على أن  
يُحَظِّمَ أحلام والديه

«إنَّهما يمنحاني ثقتهما. لا يُمكنني أن أغدرهما.

- لَكِنْ ماذا الَّذي تتحدَّث عنه؟ قال سعيد. لا علاقة

لهذا الأمر ألبتة بالغدرا!

- اعترضت جوليا قائلة: بالطبع له علاقة بالغدرا، إذ

سيشعر والداه بأنَّهما مغدوران.

- عندئذ يجب أن يتركهما، أگدت سلمى.  
- كيف يُمكنك أن تتفوّهي بمثل هذه الكلمات؟ يثق  
والداه به من أجل تطوير المزرعة، أجابت سالي مُبديّةً  
امتعاصًا.

تستمرّ النقاشات، والأسئلة تدور. هل ينبغي أن يغدر  
أهله؟ هل ينبغي أن يتفهماه؟ هل يُعدّ هذا الأمر غدراً؟  
يجهد مازن في أن يُركّز على المراجعات استعدادًا لامتحان  
البكالوريا، لكنّ هذه المحاولة تبدو حقًا صعبةً للغاية

إذًا، من سأغدر اليوم؟

«تبدأ الحصة التّدريبية عند السّابعة  
مساءً، ستكونين هناك؟ سوف نضعُ  
استراتيجيةً لمباراة يوم الأحد.  
- بالطبع سأكون هناك.»



داليا تعرفُ جيّدًا أنّ مدّبها في كرة  
السّلة يُعوّل عليها، وأنّ مباراة يوم الأحد  
حاسمة.

عند السّاعة السّادسة وخمس  
وأربعين دقيقة، أمسكت داليا حقيبتّها  
الرياضية، وفي تلك اللّحظة رنّ هاتفها. إنّها سُلّيمي، كانت  
تبكي بشدّة إلى حدّ أنّ داليا لم تفهم منها شيئًا سوى أنّه  
ينبغي لها أن تذهب إليها على وجه السّرعة.

بعد ثانيةٍ واحدة، اتّصل بها شقيقها:

«أنا عالِقٌ في الازدحام المروريّ، وسميرة في عملها، هل بإمكانك أن تذهبي لإحضار سامي من الحضانة؟ أنت الوحيدة التي نثق بها.» أثناء الاتّصال، وصلتها رسالة من عَدي: «عزيزتي، سَأمرُّ لاصطحابك عن السّابعة والنّصف من أجل تناول العشاء سويًّا بمناسبة عيد مولدي.» الحقّ أنّها نَسِيَت الموعد. نظرت داليا إلى نفسها في مرآة الرّدهة. إنّها على وشك الانفجار

تشعر داليا بالتوتّر من رأسها إلى أخمص قدمها. هل ينبغي أن تذهب إلى حصّة التّدريب لكي تحترم ثقة مدرّبها بها؟ هل ينبغي أن تذهب إلى سُلّيمي لكي تستحقّ الثّقة التي كوّنتها وصدیقَتها منذ خمس عشرة سنة؟ هل ينبغي أن تُسرّع في الدّهاب إلى الحضانة لكي ترقى إلى مستوى ثقة شقيقها بها؟ أو تستعدّ للعشاء مع عَدي لكي لا تُحَيّب ثقته بها؟

**أن تختار، يعني أن تغدّر قليلاً**

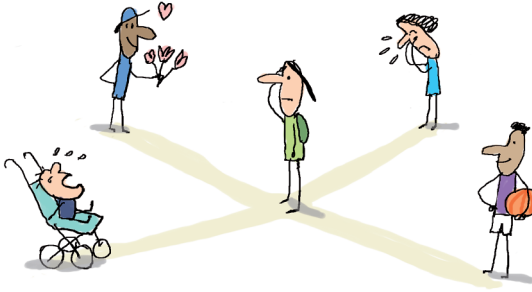
ثمّة أمر مؤكّد مفاده أنّ شخصًا ما على الأقلّ من بين الأشخاص المذكورين سيشعر بأنّه تعرّض للغدر. فهل يعني هذا الأمر أنّ داليا شريرة، وسيئة؟ نستطيع أن نرى بوضوح أنّها ليست كذلك. داليا شأنها شأن كلّ الكائنات البشريّة، خليطٌ، فسيفساء

يُمكننا في الوقت نفسه أن نكون ابنًا أو ابنة، وصدیقًا أو صديقة، وأخًا أو أختًا، وقریبًا أو قریبة، ومواطنًا أو مواطنة ...

نحن نُكوّن جميعًا جزءًا من عدّة مجموعات: عائلة، وصَفّ،  
وجامعة، ومدرسة، وتجمّع، ونادٍ رياضيّ، ومسرح، وجمعيّة  
خيريّة، وجوقة (كورال Chorale)، ومجموعة من الأصدقاء ...  
لذلك نجد أنفسنا أحيانًا مُوزَّعين في أكثر من اتّجاه. وعليه،  
يكون لزامًا علينا أن نختار، أي أن نخدع قليلًا

أغلقتُ سُليمي الهاتِف في وجه داليا؛ وشقيقها غضب  
منها لأنّها أرسلت جارتها بدلًا منها إلى الحضانة؛ والمُدربّ راح  
يصرخ في وجهه، واستبعدّها من قائمة الفريق حتّى نهاية  
الموسم.

«يتهمونني جميعًا بالغدر!» شكّت داليا متأوّهة وهي تهتمّ  
بركوب درّاجة غدي الصّغيرة



أثناء السّير على الدّراجة، تساءلَ غدي في نفسه: هل كان  
ليشعرَ بأنّه تعرّض للغدر لو أنّ داليا ألغتَ العشاء لكي تُسرّع  
إلى سُليمي، أو إلى الحضانة، أو إلى الحصّة التدريبيّة. ومن ثمّ  
تساءل فجأة: هل غدرَ صديقَه عندما امتنع الأسبوع الماضي  
عن الدّهاب لحضور حفلته الموسيقيّة، وفصّل مشاهدة  
المسلسلات طوال اللّيل

إذا فَكَّرْنَا في كلِّ لحظات الحياة التي يتعيَّن علينا أن نختار  
فيها، لَأَمَكَّنَا القول إنَّ هناك بالضرورة أفعالٌ غدرٍ صغيرةٍ أو  
كبيرةٍ في كلِّ مكان

## هل ستغدُرُ سارة بسارة؟

سارة طالبة في كليَّة إدارة أعمالٍ عريقة:

«لن أعمَل ألبتَّة لصالح مُصنِّعي السجائر، فهم أناسٌ  
يزرعون الموت.»

سامر يتعلَّم ويتدرَّب لكي يُصيحَ نجَّارًا:

«لن أستخدم ألبتَّة الأخشاب التي تأتي من الغابات التي  
نُرتكبُ مجازرُ بِحَقِّها.»

نبيل نائب في البرلمان:

«إنَّها لفضيحةٌ مُدوِّية أن يستخدمَ الأناسُ المنتخبون من  
السَّعب سلطتهم من أجل الحصول على منافع شخصيَّة.»

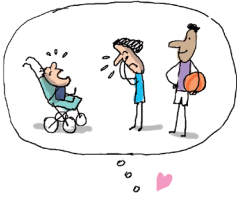
سامية طبيبةٌ جراحَة، تقوم بِزَّرْع الكلى:

«غالبًا ما يتَّصلون بي من أجل إعطاء الأولويَّة لمرضى على  
حساب مرضى آخرين. لكن من المهمَّ أن نتَّبَع القواعد والأ  
نلجأ إلى المحسوبيَّة.»

وذات يوم، عَرَصَ مُصنِّع سجائر على سارة عملاً تحصل  
بموجبه على خمسة ملايين درهم سنويًّا، بالإضافة إلى منزل  
على ضفاف بحيرة، وحوّامة hélicoptère تقلُّها إلى مكتبها



## هل تقبل أو ترفض؟



وذات يوم، وَجَدَ سامر أخشابًا سعرها أقلّ  
عشرة أضعاف من الأخشاب التي يشتريها،  
لكنّها أخشاب آتية من غابة تمّ تدميرها في  
الأمازون

## هل يشتريها أو لا يشتريها؟



وذات يوم، لم يجد نبيلٌ مكانًا لابنته  
في المدرسة الثّانويّة التي وَصَعَتْهَا خيَارًا  
أوّلَ لها. لكنّ نبيلًا على علاقة وثيقة بوزير  
التّربية، وبإمكانه أن يطلب إليه قبول ابنته  
في الثّانويّة

## هل يطلب هذه الخدمة من الوزير أو لا يطلب شيئًا ألبتّة؟

وذات يوم، احتاج شقيق سامية إلى كُليّة.

فهل تُعطيه الأولويّة أو تجعله ينتظر على غرار جميع  
النّاس؟

الحقّ أنّنا نملك فرصًا كثيرة لنغدرّ الآخرين. لكن غالبًا ما  
يكون الآخر الذي نغدره هو أنفسنا  
وربّما أصعب ما في الحياة ألا نغدر أنفسنا.

## من هو نادر؟

منذ ثلاث سنوات، كَوّن نادرٌ فرقةً غنائيّةً مع زميلَيْه في

المدرسة الثانويّة. ذَلِكُمْ كان حُلْمَه منذ المرحلة الابتدائيّة. اليوم باتوا يبيعون أقراصًا مُدْمَجَة، وتستضيفهم الإذاعات، وتمتليّ قاعات الحفلات الموسيقيّة بالمُعجبين الذين يأتون من أجل سماعهم.

لكن منذ الصّيف الأخير، رَغِبَ نادرٌ في أمورٍ أخرى. أراد أن يكتب نصوصًا أكثر خصوصيّة، وأن يُسجّل ألبومًا مُنفردًا «أملُ أنك تمزحُ على أيّ حال، أتذكُرُ أنك أنت من كوّن هذه الفرقة؟ والآن تريد أن تضع حدًّا لها؟»

واقع الأمر أنّ مدير الفرقة الذي يُنظّم جولاتها وَعَظَهُ قائلاً:

في الحياة ينبغي أن نظلّ أوفياء لالتزاماتنا.

«أنا لا أُحدّثك عن الآخرين، عن أولئك الذين يمنحونك ثقتهم، والذين سيشعرون بأنهم تعرّضوا للغدر. كلاً، أُحدّثك عن نفسك، أنت بفعليّك هذا تغدر بنفسك.»



قال مدير الفرقة إنّ نادرًا يغدر نفسه. إذًا، يقول إنّ نادرًا يغدرُ نادرًا. لكنّ مَنْ هو نادر؟ من هو نادر الذي يغدره نادرٌ؟ نادر الذي عرفه رفاقه منذ ثلاث سنوات؟ «نادر» اليوم؟

«نادر» الغد؟ نعرفُ جيّدًا أنّ نادرًا في المرحلة الابتدائية يختلف عن نادر في المرحلة الثانوية، ونادر في المرحلة الثانوية يختلف عن «نادر» اليوم. لسنا الشخص نفسه في سنّ الخامسة، والتاسعة، والعشرين، والأربعة والخمسين، والستّة والثمانين. ما من شخص ثابت بصورة نهائية: الأذواق يُمكن أن تتبدّل، والرغبات يُمكن أن تتطوّر، والأفكار يُمكن أن تتغيّر، والمشاريع أيضًا يُمكن أن تتبدّل وتتطوّر وتتغيّر.

## أفعالٌ غَدْرٌ أو تحولاتٌ؟

أخيرًا تَرَكَ نادرٌ فرقتَهُ الغنائية، وعَمِلَ ليلَ نهارٍ من أجل البومِ الفرديّ الأوّل الذي سيصدر في شهر ديسمبر (كانون الأوّل).

ها هوذا نادرٌ يستهلّ مشوارَ نجاحِهِ الخاصّ.

سائد ونور زوجان. ينتمي سائد إلى المجموعة الأقوى في الحيّ. نور شقيقة رئيس المجموعة المنافسة. قرّر سائد ونور أن يُغادرا المدينة.

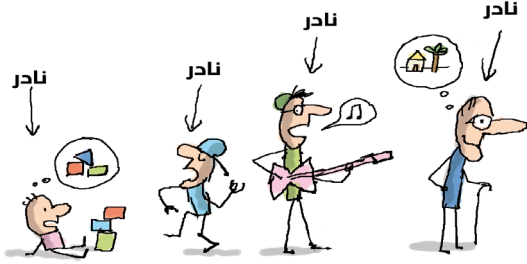
دَفَعهما حبّهما إلى أن يقصدا مكانًا آخر بعيدًا من المشكلات

في الحيّ باتوا يُطلقون على سائد بعد رحيله لقب الغدّار، وعلى نور لقب الغدّارة

منذ ستّة أشهر، توقّفت مريم عن المشاركة في الاحتفالات الدّينية، ولم تعد عائلتها تفهمها. لقد خسرت الكثير من

رفقائها بسبب امتناعها عن المشاركة في هذه الاحتفالات

وأين مازنٌ الذي حصل لتوّه على شهادة البكالوريا؟



راحت يدا مازن تَرْتَجِفَانِ فِي السَّاحَةِ الَّتِي تَقَلُّهُ وَذُوِيهِ مِنْ  
السُّوقِ إِلَى الْمَنْزِلِ، وَبِتَلْعُثِمِ قَالَ: «حَلْمِي أَنْ أَغَادِرَ لَكِي أُدْرَسَ  
الطَّبَّ الْبَيْطَرِيِّ، يَنْبَغِي أَنْ نَجِدَ شَخْصًا يُسَاعِدُكَمَا وَيَتَوَلَّى إِدَارَةَ  
الْمَرْعَةِ.»

التقاليد تُبْقِيهِ فِي الْمَرْعَةِ؛ أَمَّا الْغَدْرُ فَيَجْعَلُهُ يَتَطَّلَعُ إِلَى  
حَيَاتِهِ.

نادر، وسائد، ونور، ومريم، ومازن يَفْكَوْنَ مَجْمُوعَةً مِنْ  
الرُّوَابِطِ لَكِي يُقِيمُوا رَوَابِطَ أُخْرَى

فهل هذه الأفعال تُعَدُّ غَدْرًا، وَمَنْ تَمَّ يَنْبَغِي أَنْ تَتَجَنَّبَهَا؟  
أَوْ إِنَّهَا تَحَوَّلَاتٌ ضَرْبِيَّةٌ لَكِي نُكَوِّنَ حَيَاتِنَا

أفعال غدر أو تحولات؟ ليس من السهل أن نقول مرّة  
واحدة بصورة نهائية إنّها أفعال غدر

بعد بضع سنوات... في حفل تخرّج مازن وتيّله شهادةً  
طبيبٍ بيطريّ، لم يكفّ عن التّظر إلى باب المدرّج، لكنّه لم  
يُفتّح. لم يأتِ وإِداه: لم يغفرا له



أو بالأحرى:

في حفل تخرّج مازن وتيّله شهادةً طبيبٍ بيطريّ، كانا  
والداه يجلسان في الصفّ الأماميّ  
«سوف تخوّلك موهبتك، يا ولدي، أن تُصبح ملك الأطباء  
البيطريّين»، هكذا هتف والده  
«واهاً، لو أمكن آباء أجدادك، وأجدادك، أن يشهدوا حفل  
تخرّجك!»، أضافت والدته

**خرج الجميع للصيد!**

إنّها الخامسة صباحًا. منال جاهزة. إنه يوم عظيم: أخيرًا  
عرض عليها عمّها أن تذهب في رحلة إلى الصيد مع أبناء  
أعمامها. كان لديها انطباع بأنّه لا يثق بها، وكانت تشعر طوال  
الوقت بأنّها مُبعّدة. انطلقت الفرقة وسارت في طريقها. وراحت

والِدْتُهَا تُشَجِّعُهَا: «بواسطة عينك الشبيهة بعين النسر، أنا واثقة بأنك ستعودين بأفضل صيد.» اندهش والدها: منال نباتية، فماذا ستفعل بأرنب بريّ أو بحجلّ؟

في وقت الظهيرة، عندما ابتعدت منال عن المجموعة، أبصرت غزالًا. كانت الكلاب قد فقّدت أثره من بعد أن لجأ إلى بحيرة. اقتربت منه برشاقة وضمّت، إذ لا يمكنها أن تُقوّت فرصة صيده؛ الغزال لا يتحرّك وفي مرمى نظرها. سوف تكون بطلة العام، إذ لم يسبق لأحدٍ منهم أن أحضّر حيوانًا جميلًا كهذا.

تراجعت منال عن قرارها، وأزالت الخراطيش من بندقيّة الصيد، وانضمت إلى المجموعة

اصطاد أبناء أعمامها ثلاثة أرناب بريّة وبطّتين بريّتين.

«وأنتِ منال؟»

لم أصطدّ شيئًا.»

نظر أبناء أعمامها بعضهم إلى بعض وراحوا يضحكون.

«قلنا هذا الأمر من قبل: ما من فتاةٍ تُحسِنُ الصيد!»

كان لدى منال خياران: إمّا أن تُصيح نجمة المجموعة أو أن تعود فارغة اليدين

اختارت ألا تغدر نفسها، وألا تغدر الأفكار التي تؤمن بها.

ينبغي أن نملك ثقة بأنفسنا لكي نُغامر بأن يُهمّسنا

الآخرون، وبأن نتعرّض للسخرية، والاستبعاد. نحتاج إلى ثقة  
قويّة بأنفسنا لكي لا نغدر أنفسنا، ولكي لا نغدر الأفكار التي  
نؤمن بها، ونحملها

## أن تتق بالآخر يعني أن تُعطيه الحرّيّة

لا يزال معتصم قادرًا على التّهوض من السّرير. ويذهب  
من وقتٍ إلى آخر إلى السّاحة لكي يُدوّح عن نفسه. يا للمفاجأة  
الكبرى، التقى شابّة جميلة، أحبّبا بعضهما بعضًا، وتزوّجا منذ  
أسبوعين

كتب معتصمُ تعليماته:

ليالي الأسبوع: أرجو أن تعودني إلى المنزل قبل السّاعة  
السّادسة والنّصف



نهارات الأسبوع: أصطحبك إلى العمل وأنتظر  
إلى أن تُلوّحي لي بيديك من شباك مكتبك  
أيّام التّدريب: تتصلين بي كلّ ساعة حتّى  
منتصف اللّيل، وتعاودين الاتّصال بي عند  
السّادسة صباحًا

الأيّام التي تقضيها لدى والدَيْك: تُرسلين  
إليّ بطاقة بريديّة كلّ يوم.

«إنّها المرّة الأولى التي أَمْنَحُ فيها ثقتي لأحد»، ردّد معتصم  
هذه العبارة في نفسه مُندهشًا وهو يلصق لائحة القواعد على  
البرّاد

نرغب في أن نستغرق في الضحك. أو في أن نستغرق في  
البكاء. ها نحن نتيين بوضوح أنّ معتصمًا يسجن، وبخيس،  
ويسيء الظن: إنه يُرغم الآخر، ويُجبره

أن نمنح ثقتنا لأحد يعني أن تتصرف على نحوٍ مُغايرٍ  
تمامًا: أي أن تقبل أن يكون الآخر حُرًّا في اختياراته. أن نمنح  
ثقتنا لأحد يعني أن نرغب في أن يكون الآخر حُرًّا، إذ من شأن  
هذه الحرية أن تُضفي أهميّةً وقيمةً على علاقة الثقة

هيا بنا!

«في سبيل حبنا الأبدي!»

ذات يوم، تبادل الأزواج من جميع أنحاء العالم هذه  
الكلمات، وهم يُشاهدون غروب الشمس، ويتبادلون الخواتم،  
وينظرون بعضهم في عين بعضهم الآخر تحت السماء  
المرصعة بالنجوم ... بكلّ ثقة، ومن دون أن يُخيم عليهم ظلُّ  
الغدر المُحتَمَل الكائن في أفكارهم.

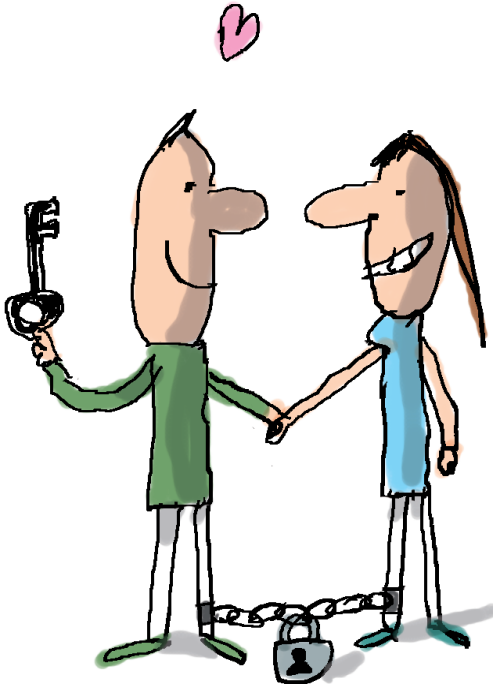
مع ذلك، نعلم جيّدًا أنّهم سيتغيّرون، وأنهم لن يكونوا هم  
أنفسهم بعد خمس سنوات، وعشر سنوات، وأربعين سنة؛  
مع ذلك، نعلم جيّدًا أنّه سيتعيّن عليهم في كثير من الأحيان  
أن يختاروا لأنّ كلّ واحدٍ منهم، بالإضافة إلى كونه زوجًا أو  
زوجة، هو ابنٌ، أو ابنة، صديقٌ أو صديقة ..

غريبٌ تاريخ الثقة والغدر هذا: فقد وجب على الثقة أن تموت  
منذ وقتٍ طويل، أي منذ الوقت الذي بدأت فيه الكائنات  
البشريّة تغدر بعضها بعضًا. لكنّ كلّ



الثقة حيّة دائماً. يُمكننا أن نُراهن على أنّ أحمدَ، ونورا، وسونيا، وداليا، وسليمي، وشقيق داليا، ورؤى، والزّوجين المزارعين، ومُدرب كرة السّلة، وأصدقاء نادر، ومدير الفرقة، وغالبية أولئك الذين يقولون «لن أُمْنِح ثقتي لأحد مرّة أخرى» سيُجدّون يوماً علاقاتهم، سواء في المدى المنظور أو في المدى البعيد، وسيُقومون من جديد بمشاريع مع أشخاص آخرين، وسيمنحون ثقتهم من جديد لمن يستحقونها، وسيفتحون عالمهم مجدداً

لا مرء في أنّ الحاجة والرغبة في أن نمْنِح ثقتنا للآخرين أقوى بكثير من الخوف من أن نتعرّض للغدر





## أنشطة



في بعض الأحيان، نلتقي بعض الأصدقاء (صديقان أو ثلاثة أصدقاء)، لكي نُشاهد فيلمًا، أو نلعب لعبة، أو لِنُعِدَّ عَزْصًا تقديميًا، أو ببساطة لنستمع إلى الموسيقى



أو أننا نجتمع هنا، معًا، من دون القيام بأمرٍ مُحدَّد، ويحدث أن يدور الحوار حول موضوع يهتم الجميع

وعليه، نخرط من دون أن نُدرِك في نقاشات كبيرة حول الأهل، والأساتذة، والأصدقاء، والحب، والحرب، والعار، والظلم ... نُصِلح العالم  
وفي المساء، عندما نجد أنفسنا بمفردنا، نُعيد التّفكير في كلّ هذه التّقاشات.

إنّه لأمر جيّد حقًا أن نتمكّن من الحديث عن كلّ هذا، وإن كُنّا نغضب في بعض الأحيان لأننا لا نتفق تمامًا مع ما يقوله الآخرون، أو لأنّ هناك أشخاصًا يُريدون التكلّم طَوَالَ الوقت، ولا يستمعون إلى أيّ شيء.



## أنشطة

لكن إذا كان ما ذكرناه من شأن الأحاديث أمرًا جيّدًا، فلمَ لا نُنظِّم نقاشات، وحوارات، حول موضوع نختاره معًا؟ في البيت، أو لدى الأصدقاء، أو - وليم لا - في المدرسة؟

إليكم إذاً بعض الإرشادات والحيل التي من شأنها إنجاح "تذوق فلسفيّ" حقيقيّ



1 - ينبغي ألا يزيد عدد المشاركين عن عشرة أشخاص

2 - بطبيعة الحال يجب إعداد وجبة جيّدة، من أجل تناول الطّعام والشّراب

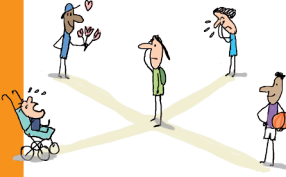
3 - من الأفضل أن يتمّ الجلوس أرضًا ... يُمكننا أن نجلس كما نُريد، وأن نتكلّم بحريّة! كما يُمكننا أن نضع الوجبة في وسط الدّائرة ..



4 - يضطّلع شخص ما بمهمّة طرح عدد من الموضوعات. إلا إذا اتّفق الجميع، من قبل، على التحدّث عن شيء مُحدّد

## أنشطة

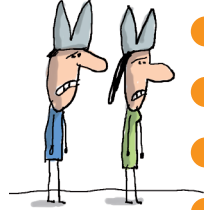
5 - كل شخص يُفكّر من أجل اختيار الموضوع الذي يُفضّله، من دون أن يقول شيئًا للآخرين كي لا يؤثّر فيهم



6 - عندما يختار الجميع، نُصوّت للموضوع الذي نرغب في التحدّث عنه. ملاحظة: صوت واحد لكل شخص

7 - يفوز الموضوع الذي يحصل على أكبر عددٍ من الأصوات: هذا ما سنتكلّم عنه اليوم

أمّا الإرشادات والحيل الأخرى، لكي ننجح في سماع بعضنا بعضًا، ولكي لا نُهاجم بعضنا بعضًا، ولكي نقبل آراء غيرنا المختلفة، ولكي ندع جميع



المشاركين يتكلّمون، فسوف تجدونها بأنفسكم سريعًا

ها قد بدأنا! امنحوا أنفسكم ساعة. لكن بعد كلّ شيء، بإمكانكم أيضًا أن تقضوا النّهار بأكمله هنا



## أنشطة



عصائر الفواكه والحلويات موجودة هنا،  
والموضوع أيضًا: اخترتم اليوم "الحياة والموت".  
إذا تعثّر البدء بالحوار - يحدث هذا الأمر أحيانًا،



إذ ننظر جميعًا بعضنا إلى بعض، من دون أن يعرف أيّ ممّا  
ماذا يقول - فإليكم بعض الطّرق من أجل الشّروع في النقاش

يمّ شعرتم وأنتم تقرؤون قصة سونيا؟ ولماذا؟ -

هل سبق لكم أن تعرّضتم للغدر  
وشعرتم بأنكم عديمو الأهميّة وقبيحون؟ -

من يعرف منكم أناسًا من مثل عماد؟  
برأيكم، لماذا يتصرّفون على هذا التّحو؟ -

إذا كنتم مع مازن في المدرسة الثّانويّة،  
ماذا كنتم لتقولان له؟ -



لو كنتم مكان سارة،  
ونبيل، وسامية، وسامر، كيف  
كنتم لتتصرّفوا؟ -



## أنشطة

لكي نساعد بعضنا، يُمكننا التَّنْقُلُ في الكتاب على هذا النحو: يقرأ أحدُ ما مقطَعًا بصوتٍ مرتفع، أو قِصَّة من القصص القصيرة. من شأن هذا الأمر أن يجعلنا نُفكِّر في قصص حصلت لنا، أو حصلت لآخرين، نرويها، ونسعى معًا، إلى فهم مغزاها

يُمكننا أيضًا أن نطرح أسئلة على أنفسنا، وعلى الآخرين. ويُمكننا أن نبحث معًا عن إجابات ... أو أن نُدرِك أننا لن نعثر في بعض الأحيان على إجابة: فخلف كلِّ سؤال يختبئ سؤال آخر، وسؤال آخر أيضًا، وهكذا دواليك .. إليكم مجموعة من الأسئلة التي يحتاج تناولها إلى ساعات

«ما معنى أن نغدر؟؛ من بين الناس الذين نعرفهم، لماذا نمنح ثقتنا لبعضٍ منهم، ونحجبها عن بعضهم الآخر؟؛ هل من الممكن ألا نغدر ألبتة؟؛ هل من الممكن ألا نمنح ثقتنا لأحد؟؛ عندما يمنحنا أحدٌ ثقته، فهل نحن مجبرون، في المقابل، على أن نمنحه ثقتنا؟؛ إذا غدر بنا شخص ما، فهل يُمكن أن نُجَدِّد ثقتنا به في يوم من الأيام؟؛ هل توجد في بعض الأحيان أسباب وجيهة للغدر؟؛ ماذا تعني عبارات من مثل: «أن نثق بأنفسنا»؟ و«أن نغدر أنفسنا»؟ أيُّهما أخطر: أن نغدر الآخرين أو أن نغدر أنفسنا؟

